وصف المستشرق الألماني كارستن نيبور لمدينة الموصل

د. ياسين خضير حسن المسعودي

مكان العمل: وزارة التربية

Description of the orientalist German Carsten Niebuhr for the city of Mosul

Dr.Yasseen k.Hassan Almasoodi
Ministry of Education
Yasseen_almasoodi@yahoo.com

ABSTRACT

the trips entry represent a kind of literature types in which the historical novels intermixes with the social study and the geographical, literary and artistic description. The Arab Eastern was a resource of interest for a lot of westerns because it has ruins of ancient civilizations, as well as its strategic importance. Mosul was one of the cities visited by many foreign travelers and left a beautiful description. The amount and nature of the information provided by these travelers varied, but they combined the originality of the city and its importance and economic, historical and civilization. The Nippur trip represented a model for travelers' blogs about the city of Mosul.

Keywords: Nippur trip to Mosul, Mosul, Nineveh, Trips,Carsten Niebuhr

الملخص

يمثل تدوين الرحلات أحد أنواع الأدب الذي تتمازج فيه الرواية التاريخية مع الدراسة الاجتماعية والوصف الجغرافي والادبي والفني، وكان الشرق العربي مصدر اهتمام لكثير من الغربيين لما يحوي من آثار لحضارات قديمة، فضلاً عن أهميته الاستراتيجية، لذلك جاءت العديد من البعثات والرحالة لاستكشاف المنطقة والتعرف عليها بدقه، وكانت الموصل من بين المدن التي زارها العديد من الرحالة وتركوا لها وصفاً جميلاً، وقد تباين مقدار وطبيعة المعلومات التي أوردها هؤلاء الرحالة، لكنهم يجمعون على اصالة المدينة وعراقتها وأهميتها الاستراتيجية. وقد مثلت رحلة نيبور أنموذجا لمدونات الرحالة عن مدينة الموصل، وذلك ما سنتعرف عليه في هذه الدراسة

الكلمات المفتاحية: رحلة نيبور للموصل، الموصل، نينوى، الرحلات، كارستن نيبور

المقدمة

شهدت القارة الاوربية في نهاية القرن الخامس عشر حدوث تغيرات جذرية في الحياة الاوربية افضت الى تعاظم الدور الأوربي في العالم اجمع، كان للمنطقة العربية نصيبا كبيراً منه كونها منطقة صراع دولي[1]، فمنذ ذلك الحين ازداد عدد الرحلات الاستكشافية لمختلف المناطق ومنها منطقة الشرق الأوسط ولغايات متعددة منها استكشاف إمكانيات هذه الدول من حيث امكانياتها الاقتصادية وبما يخدم مصالح الدول الاستعمارية خصوصاً بعد قيام الثورة الصناعية في اوروبا فكانت تبحث عن المواد الخام والأسواق التي تصرف بها منتجاتها من جهة اخرى، وكذلك رسم الخرائط المهمة للطرق التجارية ومن أجل فهم تركيبة سكان المنطقة، فضلاً عن لهفة الغرب لاستكشاف سحر الشرق وما تضمنته هذه المناطق من مواقع اثرية غنية تعود لحضارات موغلة في القدم، فضلاً عن ذلك هدف التبشير بالديانة المسيحية، وكانت أغلب هذه البعثات تمولها جهات حكومية او دينية.

ومع كثرة الآثار السلبية التي تركتها هذه البعثات على مستقبل هذه المناطق لأنها وفرت قاعدة المعلومات المهمة التي يحتاجها الاستعمار لاستغلالها بلدان المنطقة وسلب خيراتها، إلاّ أنّها قدمت خدمات جليلة تمثلت بالبعثات الاثرية التي نقبت عن آثار الحضارات التي نشأت في هذه المناطق وأخرجتها إلى حيز الوجود، ومع انها استولت عليها، لكنها حفظتها وعرضتها في ارقى المتاحف العالمية وكان من آثارها حلّ شيفرة الكتابات الهيروغليفية والمسمارية، فضلا عن أنّ الوصف الذي قام به هؤلاء الرحالة يمثل ثروة حقيقه ومصدراً مهماً موثّقا أفاد هذه البلدان بشكل كبير، وشكلّ أساسا انطلقت منه دراسات أخرى أكثر تخصصا. وتعد رحلة كارستن نيبور واحدة من أهم الرحلات التي جابت المنطقة على الاطلاق.

رحلة كارستن نيبور

ولد كارستن نيبور في أحدى مزارع شمال المانيا عام ١٧٣٣م لأب يعمل فلاحا، توفيت والدته وهو في سن السادسة وتولت تربيته زوجة ابيه، نشأ يساعد والده في الفلاحة، وبسبب ضعف حالته المادية رفض والده دخوله المدرسة اول الامر، ثم أدخله المدرسة ودرس الموسيقى ولكن بعد وفاة والده انقطع عنها وعاد للعمل في الفلاحة، ثم ما لبث أن عاد بعد عدة سنوات للدراسة مرة أخرى اذ درس في مدرسة ابتدائية لفترة قصيرة أهلته للدراسة في المرحلة الإعدادية ثم دخل بعدها الى جامعة كَونتكَن لدراسة الرياضيات والفلك، واستهوته دراسة علم المساحة أو هندسة المساحة بعدما رأي أهميته في فض النزاعات بين الفلاحين حول حدود ملكيات الأراضي الزراعية في مدينته[٢]، ويبدو ان عمل نيبور في الفلاحة صنع منه شخصية جادة ذات إرادة وعزيمة وصبر وقدرة تحمل كبيرة هيأت له ظروف النجاح في مهمته بالرحلة.

وفي منتصف القرن الثامن عشر اقترح أستاذ اللغة العبرية في جامعة جوتنجن الألمانية ومستشار البلاط الدنماركي على ملك الدنمارك فريدرك الخامس ايفاد بعثه علمية الى شبه الجزيرة العربية لغرض القيام بأبحاث علمية جغرافية ولغويه، وتم أختار أعضاء البعثة من اختصاصات مختلفة، كان من بينهم كارستن نيبور(٣)، إذ استدعاه ملك الدنمارك للانضمام بعثته إلى بلدان الشرق الأدنى والجزيرة العربية في عام م١٧٦٠ وقد أنيطت به مسؤولية الدراسات الجغرافية والفلكية والرياضيات ضمن الرحلة، ورافقه فيها باحثون آخرون في تخصصات مختلفة(٤).

والأمر اللآفت أنّ نيبور هو الشخص الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من أعضاء هذه الرحلة بعد ان أصيبوا جميعا بمرض أدى الى وفاتهم، وأصيب هو معهم كذلك لكنه تكيّف مع المرض باتباعه عادات غذائية مناسبه مكنته من التكيف إلى حد كبير، وكان مسار طريق البعثة هو زيارة تركيا ومن ثم مصر ومنها إلى اليمن حيث توفي رئيس البعثة وزميل لهما، ثم أبحرت البعثة إلى الهند حيث فقد زميلاً آخر له في البعثة وبقي لوحده، عاد إلى بندر عباس ومنها إلى شيراز ثم زار البصرة التي أبهرته بجمال بساتينها وأنهارها، وفي البصرة انتحل اسم عبد الله وأرتدى الملابس العربية ليأمن مخاطر الطريق وقد أخفى شخصيته حتى عن خادمه الشخصي، وبقي قرابة ستة أشهر في البصرة تطبّع خلالها بطبائع أهلها. وقد غادر بغداد في ٣ آذار من عام ١٧٦٦م

ووصل إلى الموصل في ١٨ آذار ثم حلب ففلسطين، عاد بعدهما إلى حلب ومن ثم إلى تركيا فبولونيا وأخيرا المانيا ثم الدنمارك التي وصلها في حدود ١٧٧٣م، وكان قد تزوج في سنه ١٧٧٣م، وتدرج في المناصب العسكرية في كوبنهاكن إلى أن تسلم منصبا مدنيا رفيعا في مقاطعة هولشتاين، وقام بنشر المجلد الأول من رحلته في عام ١٧٧٢م باللغة الهولندية وجاء فيه وصف شبه الجزيرة العربية، أما المجلد الثاني فقد نشرفي العام ١٧٧٤م تحت عنوان(رحلات الى بلاد العرب وبلدان اخرى محيطة بها) وأعيد نشره مرة ثانية عام ١٨٧٣م، ومع تقدم عمره فقد بصره وتُوفيت زوجته فتكفل مساعده بنشر المجلد الثالث من مذكراته وفي عام ١٨١٥م توفي هذا الرحالة كارستن نيبور[٥].

الجانب العمراني في الرحلة

موقع مدينة الموصل

يعد وصف مدينة الموصل من الناحية العمرانية أحد الجوانب المهمة التي تطرق اليها كريستن نيبور بالوصف الدقيق حين زيارته للمدينة اذ ذكر اسهل الطرق المؤدية اليها، مع تحديد لموقعها فلكياً فقد أشار الى أنّها تقع على الجانب الغربي لموقع مدينة نينوى القديمة على الجانب الغربي لنهر دجلة على درجة خط عرض ٣٦,٢٠دقيقة، و بحسب روايات اليهود فإنّها كانت في الزمن القديم تدعى مدينة (آثور او آشور) وقد زودنا بخريطة توضح طريق رحلته من بغداد إلى الموصل[٦]، ورسم لنا شكلاً يمثل منظراً عاماً للمدينة وضح عليه الجوانب العمرانية المهمة في المدينة[٧]، وراح يصف تصميم المدينة وشوارعها ومبانيها ومساجدها وأسواقها ومجتمعها.

المدينة وأسوارها

لم يقدم لنا معلومات دقيقة عن تاريخ تأسيس المدينة، واكتفى بنقله عن سكان المدينة قولهم أنّها دمرت ثلاث مرات بشكل تام، فقد كانت إمارة وكأن يحكمها أمير يدعى صاحب[٨].

وأورد لنا مشاهداته بالقول أنّ القسم الأكبر من المدينة مهدم تغطية الأنقاض، أمّا الآخر فإنّه مزدحم بالسكان، ويتوقع ان عدد البيوت في الموصل اقل من عشرين ألف بيت، ويصف شوارع المدينة وأزقتها بكونها ضيقة وغير منتظمة، في حين ذكر الرحالة الهولندي ليونهارت راوولف الذي زار المدينة في ٧ كانون الثاني ١٥٧٥م " وفي المدينة بعض الشوارع والابنية الجميلة الجيدة، وهي واسعه نوعا ما"[٩] وانتبه الى ان تصميم المدينة يختلف عما عليه في مدينتي بغداد والقاهرة اذ لم يكن فيها محلات منفصلة بعضها عن بعض بأبواب خاصة، ومعظم طرقاتها معبدة وبيوتها مبنية من الحجارة والجص وأكثرها مقببه[١٠]. وعدد لنا أبواب المدينة مبتدئاً من باب العمادي ثم باب سنجار وباب البيض وباب الجديد وباب الطوب وباب الجسر، وقد حدد لنا مكان كل منها في رسم توضيحي ضمنه كتابه[١١]، ثم عرج على وصف (أيج قلعه) القلعة الداخلية وهذه القلعة تقع على جزيرة صغيرة مستطيلة الشكل في نهر دجله، ونقل لنا مشاهداته فيها لأعداد من القنابل التي القاها نادر شاه عند حصاره لمدينة الموصل، كما رأى مخزنا كبيرا مملوء بالخبز اليابس المخزون قدرّ مدة خزنه منذ

خمس عشر او عشرين عاما ولايزال مخزونا[١٢]، ويبدو ان خزن الخبز هو جزء من عملية تحسب لأي طارئ او خطر يحيق بالمدينة من عدو خارجي أو من المجاعة.

وتنتشر بالقرب من مدينة الموصل عيون معدنية كثيرة تقع على حافة النهر وهي قوية التدفق وتختلط بماء النهر وتسبب له طعم الكبريت ولكن رائحته تنعدم عند الجسر فلا يشعر الانسان بطعمه إذا شرب من النهر، وذكر منطقة حمام العليل التي تكثر فيها عيون الماء الكبريتية والتي يقصدها الكثير من المصابين بالأمراض الجلدية لغرض الاستشفاء (وعلى بعد أربع ساعات إلى الجنوب من المدينة توجد عين ماء حار واسعة يطلق عليها الناس اسم حمام علي ولمائها طعم الكبريت وتقذف كثيرا من القير)[١٣]، وعلل صحة أبدان أهل الموصل وطول أعمارهم إلى طيب هواء المدينة ونقاء وعذوبة مائها المفيد للصحة[١٤].

مساجد الموصل

امتازت مدينة الموصل بمساجدها العريقة وقد تنبه نيبور لذلك، وأشار اثناء وصفه للجامع الكبير إلى تعجب أهل الموصل من ارتفاع مأذنة الجامع الكبير أو الجامع النوري[١٥]، كونها أعلى منائر مساجد مدينة الموصل والتي يبلغ تعدادها تسع منائر، ويصف لنا سعه ساحة الجامع ومحراب الصلاة فيها، وأشار إلى أنّ المنبر منحوت بالكامل من المرمر وتتجلى فيه روعة الفن والنقوش الاسلامية واعمدة الجامع نحتت من الحجر أيضا[١٦]، وقد أوقف عليه نور الدين محمود أوقافا كثيره،منها قرية كامله من قرى الموصل وأراض زراعية واسعة فضلا عن قيسرية كبيره في سوق الموصل هي قيسارية الجامع النوري، والتي كانت من أعظم قيساريات سوق الموصل إذ بلغت دكاكينها ٦٩٩ دكاناً[١٧].

وعند وصفه لجامع النبي جرجيس ذكر أنّ أصل الجامع هو كنيسة للنصارى "وكان هذا الجامع فيما مضى كنيسة تابعة للنصارى الذين يعتقدون أن القديس جرجيس مدفون في هذا المكان، ولكنني شاهدت قبره في مصر العتيقة وفي رامه [رام الله]... وكذلك شاهدت قبره في مقاطعة كسروان في جبل لبنان"[١٨] الامر الذي يدل على أن المكان هو لا يمت لقبر (النبي جرجيس) بصلة، علما أننا لم نعثر على ما يدلنا على أول تأسيس لجامع النبي جرجيس، وكان أقدم ذكر له هو ما ذكره ابن جبير في رحلته التي زار بها الموصل في سنة ٥٨٠هـ"وخصّ الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جِرجيس صلى الله عليه وسلم، وقد بُني فيه مسجد، وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه"[١٩].

لقد كان نيبور يجيد اللغة العربية ومطلعاً بعض الشيء على التاريخ الإسلامي ذلك أنّه ذكر عند زيارته للجامع المجاهدي الذي اسماه بالجامع الأحمر[٢٠] " ولقد وجدت في داخله تأريخا وهو سنة ٥٧٦هـ ولم أستطع قراءة اسم بانيه لأنّ الكتابة غير واضحة وقيل لي إنّ اسم بانيه هو مجاهد الدين"[٢١]، وسميّ الجامع بالأحمر لأن محرابه كان مطليا باللون الأحمر، في حين سمي بجامع الخضر تيمنا باسم النبي الخضر عليه السلام[٢٢] وقد أبدى نيبور اعجابه الشديد بالزخرفة النباتية المصنوعة من الجص، وبالآيات القرآنية التي زينت بخطوطها

الجميلة جدران الجامع، ونقل لنا رواية عن نصارى الموصل قولهم إنّ كنيسة كبيرة كانت في مكان الجامع في حين يروي سكان الموصل أن المكان الذي بني فيه كان فيه جسر خشبي[٢٣].

الكنائس

تضمُ الموصل كنائسَ وبيعاً كثيرة وهي منتشرة في الاحياء التي يقطنها النصارى في المدينة لكن الاخبار عنها قليلة نسيبا، وبعضها يعود في تاريخه إلى ما قبل ظهور الإسلام، ونقل لنا نيبور عن مفتي الموصل الذي لم يصرح لنا باسمه ان الموصل كان فيها إبّان الفتح الإسلامي لها مئتا كنيسة وعدد من الكنيس اليهودي، لكن النصارى يجادلون في دقة هذا العدد ويقولون بل كان في الموصل اكثر من أربعمائة كنيسه[٢٤]، ويرى الباحث ان هذا الرقم مبالغ فيه أيضا، ويبدو أنّ نشاطا تبشيريا كان موجودا في الموصل تمثل ببعثة الآباء الدومنيكان التي ضمت شخصين أحدهما كان يعمل طبيبا خاصا للباشا[٢٥].

وكانت الموصل تضم وقت الزيارة في حدود عشر كنائس ولكن معظمها صغيرة جدا وقد سمح لهم الباشا (حاكم الموصل) بناء عدد من الكنائس أو ترميم الموجود منها وصيانته وذلك اكراما لهم على ما بذلوه من شجاعة في الدفاع مع بقية أهل الموصل من المسلمين في الدفاع عن المدينة ضد حصار نادر شاه عام ١٧٤٣م على المدينة، وفي عام ١٧٤٤م قام النساطرة ببناء كنيسة في المدينة ليس لها مثيل في بلدن الشرق وكذلك فعل النصارى اليعاقبة مثل ذلك[٢٦].

ويبدو أنّ عدد الكنائس الموجودة في الموصل انخفض بعد الفتح الإسلامي لها، بسبب دخول كثير من أهلها في الدين الجديد، وهجرة البعض منهم إلى بلاد الروم أو مناطق أخرى بسبب ما تعرضت له مدينة الموصل من أهوال على مر العصور من حروب أو مجاعات أو سعياً وراء توافر فرصة العمل.

الحياة الاقتصادية

ازدهرت الموصل اقتصاديا بعد تمصيرها من قبل المسلمين، إذ سكنتها قبائل عربية متعددة في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رض)[٢٧]، وبمرور الوقت أصبحت من المدن المهمة وكان ما يجبى منها في خلافة معاوية بن أبي سفيان خمسة وأربعون الف الف درهم[٢٨]، فيقول عنها ابن حوقل "ولم يكن بها كثير شجر، ولا بساتين إلا التافه القليل اليسير فلما تملك بنو حمدان ورجالهم، غرسوا فيها الأشجار وكثرت الكروم وغرست الفواكه وغرست النخيل"[٢٩].

وتعود أسباب ازدهارها الاقتصادي إلى موقعها الجغرافي المتميز لأنها حلقة وصل بين مناطق متعددة مهمه من الناحية الزراعية والتجارية، وكان لاستقرارها الاقتصادي وتطورها العمراني وسعة العيش فيها ما جعلها مركز استقطاب للعيش والسكن فيها بحسب ابن حوقل " دعت إليها سكان البلاد النائية، فقطنوها وجذبتهم اليها برخصها وميرها وصلاح أسعارها فسكنوها"[٣٠]، وقد وصفها لنا عدد من الرحالة والبلدانيين وقد عرج (نيبور) في رحلته وصف هذا الجانب إذ أحصى لنا ما يقارب ثلاثمائة قرية تتبع ولاية الموصل وتدر هذه القرى كميات وفيرة من المنتوجات الزراعية مثل الحنطة والعدس والحمص والسمسم كما يزرع القطن بكثرة في هذه المنطقة[٣١].

وذكر لنا بعض الصناعات المنتشرة في المدينة آنذاك وفيها مصانع النسيج التي جعلت منها مركزا لصناعة النسيج والذي عرف بالموسلين Moslinنسبة إلى الموصل وكان على ثلاثة أنواع هي النسيج الحريري والنسيج الصوفي والنسيج القطني[٣٢]، فضلا عن الحياكة والصباغة والنقش على المنسوجات، علما إنّ المهنتين الاخيرتين بيد النصارى[٣٣].

وبالنظر لموقع مدينة الموصل المتوسط بين أقاليم مهمة نشطت فيها حركة تجارية واسعة، وكان ابن حوقل قد وصف أسواقها بقوله " وكان به لكل جنس من الأسواق الاثنان والاربعة والثلاثة مما يكون في السوق المائة حانوت وزائد"[٣٤] ويذكر نيبور أنّ الموصل يردها من كردستان أكثر من الفي قنطار[٣٥] من البندق واللوز والجوز فتقوم بتصديرها إلى حلب[٣٦]، ووصف لنا ابن بطوطه في رحلته أسواق الموصل بقوله" وقيسارية الموصل مليحة لها أبواب حديد ويدور بها دكاكين وبيوت بعضها فوق بعض، متقنة البناء"[٣٧]ويذكر ياقوت الحموي أنّ الموصل كان لها "ولاية ورساتيق وخراج مبلغة أربعة آلاف درهم"[٣٨]، وعرفت الموصل بتنظيم أسواقها وتخصص البعض منها فبعض الأسواق يحضر فيها بأوقات محددة "وفيها أسواق ولها موعد لأوقات يحضر فيها السوق، يجتمع فيه المتاع وسائر التجار والأكرة... وكانت مدينة كثيرة الخيرات"[٣٩].

وعلى الرغم من الانتعاش الاقتصادي الذي عاشته الموصل الا أنّها عانت في بعض السنوات من الضائقة الاقتصادية التي وصلت في بعض المرات إلى حد المجاعة، ويكون ذلك بسبب انحباس المطر أو بسبب الصراعات العسكرية والغزوات او سوء إدارة الوالي العثماني من ادامة التموين[٤٠].

ويتضح لنا من ذلك أنّ الموصل استفادت من موقعها الجغرافي المتميز في استثمار امكانياتها فهي لم تتوقف عند وظيفتها التجارية المتمثلة بكونها محطة للقوافل التجارية التي تتنقل بين المناطق المحيطة بها بل طورت من إمكانياتها الاقتصادية في المجالات الزراعية، حيث المنتجات الزراعية المتنوعة وتربية المواشي، والتجارية عن طريق تنوع كثرة الدكاكين و القيسريات المتنوعة وتعدد الصناعات.

وللمدينة نظام لاستيفاء الرسوم والجمارك إذ كان على التاجر "أنْ يدفع عن كل حمل من الاقمشة سواء أكانت من الكتان أم من الحرير ام كان من النوع الخشن أم من الناعم عشرة قروش وعلى حمل القهوة سبعة قروش..."[٤١].

الخدمات العامة

تعد الموصل حلقة وصل بين عدد من المناطق المهمة اقتصاديا لذا فهي تقدم خدمات للمناطق الريفية التي تحيط بها من كل مكان، لذلك كان هناك عدد من الفنادق والخانات قدرها نيبور بخمسة عشر خانا أو بيوتاً عامه يأوي إليها الغرباء، كبيرة المساحة وواسعه قد بنيت لتحقيق المبيت والراحة، لكنه وصف خمسة منها بكونها صغيرة ورديئة، ويبدو انها كانت بحسب الإمكانيات المادية للمنتفعين منها،،وكذلك بعض المقاهي والحمامات والأسواق والتي يعود اغلبها لأسرة والي الموصل[٤٢].

الجسور

من أقدم الأوصاف التي وصلتنا عن الرحالة الاوربيين للجسر الذي يربط نينوى بالموصل كان وصف الرحالة ليونارد راوولف الذي زار الموصل عام ١٥٧٥م وذكر انه عبر اليها" فوق جسر مصنوع من الزوارق"[٤٣].

ثم جاء وصف أدوارد إيفز الذي زار الموصل سنة ١٧٥٨م وذكر جسرها بقوله "وعبرنا قسما من نهر دجله على ظهور الخيل والقسم الآخر على جسر ذي تسعة عشر قاربا، ثم صعدنا من الجسر إلى القناطر التي ترتفع عن مستوى الجسر قليلا وهي قديمة ومتداعية"[٤٤].

ثم جاء نيبور ليقارن جسر الموصل بالجسور القائمة على نهر دجلة في بغداد وعلى نهر الفرات في الحلة، فقال بتشابهه معها لكن سعة النهر في الموصل أكبر مما هي في بغداد، وهو يطفو على عشرين قاربا، ويتعرض الجسر مرات عدة إلى الانجراف في الأيام التي ترتفع فيها مناسيب المياه وتذوب الثلوج ويكون تيار المياه جارفا[٤٥].

وقد كرر ج. أ. أوليفي الذي زار الموصل سنة ١٧٩١م ذات المعلومات التي أوردها نيبور عن جسر الموصل بقوله "اتصال الموصل مع القسم الشرقي من دجلة على قوارب، يمر عليه بسهولة كل السنة تقريبا، لكن عند فيضان النهر من الامطار ومن ذوبان الثلوج فأنهم يسحبون الجسر ويعمدون إذا ذاك الى العبور بواسطة القوارب...ولما عبرنا دجلة كان عرضها ضعف عرض السين بباريس في وقت فيضانه، واسرع منه كثيرا"[٤٦].

المجتمع الموصلي

امتاز مجتمع مدينة الموصل بتركيبته الاجتماعية المتنوعة عرقيا ودينيا ومذهبيا وبالتعايش السلمي بين مكوناته إلى حد بعيد. فعندما فتحها المسلمون "كان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل قليلة عند تلك البِيَع ومحلّة لليهود"[٤٧]، وكانت الموصل عند فتحها تضم ثلاثة أحياء هي (حي المجوس) الذي سكنه الفرس ويقع في جنوب الموصل، و(حي النصارى) ويقع في الجهة الشمالية من الحصن، أمّا (اليهود) فكانوا يسكنون المحلة الاحمدية التي استمروا في سكناها حتى هجرتهم الى فلسطين[٤٨].

وكانت الموصل قد تمردت مرتين على الحكم الإسلامي اذ افتتحت سنه ١٦ هجرية وأعيد افتتاحها سنة ١٨ هـ، وعادت للتمرد حتى افتتحت سنة ٢٠ هجرية بشكل نهائي رافقه تمصير المدينة على يد عتبة بن فرقد السلمي، ومن قبائل العرب الذين سكنوا الموصل بعد الفتح الأزد وطيء وكنده وعبد القيس[٤٩]، ويذكر ابن حوقل "وأهلها عرب ولهم بها خطط وأكثرهم ناقلة الكوفة والبصرة"[٥٠].

تنبه نيبور الى طبيعة التركيبة السكانية للموصل وزودنا بمعلومات مهمة في هذا الجانب مستعرضا طيب العلاقة بين المكونات الاجتماعية المختلفة في المدينة فيذكر "وسكان الموصل المسلمين كلهم السنة والقسم الأكبر منهم على المذهب الحنفي أما البقية شوافع"[٥١]، وأشار بشيء من التفصيل إلى نصارى الموصل بقوله "ويقدر عدد النصارى بنحو الف ومائتي بيت وحوالي ربع هذا العدد من النساطرة والكلدان والبقية يعاقبه"[٥٢]،

ويبدو لنا ان النصارى المولودين بالموصل اندمجوا بالعنصر العربي وتأثروا به الى درجة أنّ اغلبهم لا يعرف اللغة السريانية الدارجة بين سكان القرى لان العربية هي لغة آبائهم واجدادهم في المدينة وجميعهم يكتبون بالخط الكرشوني(٥٣)، على الرغم من ان كتب كنائسهم مكتوبة باللغة القديمة، وأشار إلى أن أحد أعضاء البعثة التبشيرية المسيحية من الآباء الدومنيكان كان (حكيم باشي) أي الطبيب الخاص للباشا(٥٤)، ومن الطريف الذي ذكره نيبور في طبيعة العلاقة بين الاثنين ان بعض فقراء النصارى كانوا يلجؤون الى بيع أطفالهم للمسلمين في أوقات المجاعة ثم يقومون بافتداء أولادهم بمال معلوم بعد زوال هذه الغمة(٥٥).

وتحدث عن طبيعة العلاقة المتوترة بين الطوائف المسيحية فيذكر أنّه ذهب للبعثة التبشيرية للآباء الدومنيكان آملا في إيجاد بيت يسكن فيه في المحلة التي يكثر فيها النصارى، الاّ انهم حالما عرفوا بانه دنماركي بروتستانتي، امتنعوا عن تقديم أي مساعده مما اضطره الى أنْ يستأجر غرفة في الخان، ويقول إن الدومنيكان لم يرتاحوا لمجيئي للموصل وكانوا يشنعون بي ويقذفون المذهب البروتستانتي ويتهموني بالإلحاد، ولكن مع ذلك فان زيارة نيبور للباشا حاكم الموصل وزيارته للمفتي والرؤساء الروحانيين لكل من الأديان النصرانية والكلدانية و النسطوريه واليعقوبية جعلته بعد برهة من الوقت صديقا لجميع الطوائف والملل في الموصل(٥٦).

وقدر نيبور بيوت اليهود في الموصل ب مائة وخمسين بيتاً، ويذكر أنّ اليهود يدّعون أنّ الموصل كانت في الزمن القديم تدعى آثور او آشور وأن اثنين من انبيائهم مدفونان فيها وهما عباديا Obadea وبفتاح الجلعادي، لكنه يرد على ادعائهم بقوله "إنّ هذين الشخصين ليسا المذكورين في التوراة ذلك لأنّ بفتاح الجلعادي دفن في بلاد جلعاد"(٥٧).

وانفرد بمقارنة للحرية التي تتمتع بها الطائفة اليهودية مقارنة بوضعها في اوروبا بقوله "وهذه الملة تتمتع بحرية واسعة في البلاد التركية في الاشغال والحصول على قوتها اليومي أكثر منها في اوربا التي مجال رزقها فيها مسدود بوجه اليهود"(٥٨).

وانفرد كذلك بوصف طبيعة العلاقة المتوترة نسبيا بين اليهود والنصارى في مجتمع مدينة الموصل فيذكر أنّ اليهود منبوذون ومحتقرون كثيرا في المدن التي يكثر فيها النصارى لدرجة انهم هم لا يجرؤن على الظهور في المحلات العامة والشوارع في أيام سبتهم وأعيادهم، ولذلك فهم يفضلون البقاء في منازلهم ذلك أنّ صبيان النصارى يلاحقونهم ويرمونهم بالحجارة، وعند تعرضهم لمثل هذه الحالات يقومون بتقديم شكوى لدى حاكم المدينة المسلم. واكد لنا حدوث حالات لخطف وتعذيب أطفال نصارى من قبل اليهود، ويبدو أنّ الباشا حاكم المدينة لم يكن يميل لطرف دون آخر فيذكر أنّه: حدث لليهود قبل ثلاث سنوات حادث مزعج، وذلك عندما ذهبوا في إحدى زياراتهم للقوش لزيارة قبر النبي ناحوم(٥٩)، صادف أنّ فُقد احد اطفال قرية مروا عليها بطريق عودتهم إلى الموصل، وبعد أن بحث أهل القرية عن الولد وجدوه ملقىً في بئر ومثخنا بالجراح وقد قطع لسانه، فأتهموا اليهود بأنهم من فعلوا ذلك فهجموا عليهم واشبعوهم ضربا، ثم أقام سكان القرية النصارى الدعوى عليهم

لدى الباشا وعند عدم توفر الأدلة والشهود على إدانة اليهود، فرض الباشا على النصارى غرامة مادية، الامر الذي يعكس توتر العلاقة بين الجانبين[٦٠].

أدارة المدينة

تنبه نيبور إلى شبكه إدارة المدينة، فيذكر أنّ اسرة عبد الجليل في الموصل كانت تدفع بالسلطان ليعين واليا على الموصل منها بعد ان أصبحت اسرة مرهوبة الجانب،، وانها كانت تثير اهل الموصل على أي والي ليس من اهل الموصل مما يضطره الى الاحتفاظ بقوة عسكرية كبيره الامر الذي يرهق ميزانية الولاية، في حين ان اسرة آل الجليلي لا تحتاج لقوة كبيرة في الموصل بسبب معاضدة اهل الموصل لها من مسلمين ومسيحيين، الامر الذي يجعل الوالي الذي يعين منهم ان يجمع الجبايات بسهولة ويسر، وبما ان الدولة العثمانية كان هدفها هو جمع المال فكانت تعطي منصب الوالي لهذه الاسرة الموصلية التي حرص باشواتها على تقديم ما مطلوب منهم من اموال للسلطان فضلا عن تقديم هدايا متنوعه له لاستدرار عطفه عليهم[٦١]، والباشا الذي يعين واليا على الموصل يكون عادة من درجة باشا بثلاث طوغات[٦٢]، ونقل عن سكان الموصل قولهم ان الباشا او حاكم الموصل ملزم ان يقدم ما يقارب من خمس وثلاثين الى أربعين كيسا من المال سنويا الى الباب العالي يحتوي الكيس الواحد على خمسمائة قرش، وقد أخطأ (نيبور) عندما سمى الجزية خراجا (ضريبة الرأس وتستحصل من اليهود والنصارى...أما الذين يدخلون الإسلام فأنهم يعفون من الجزية)[٦٣]. وكانت القوة العسكرية للباشا تتكون من عشرين ضابطا (صقلي أغاسي)، وهؤلاء تناط بهم مهمات كبيرة، وهناك مائة من الضباط الذي يعملون تحت أوامر السراي بشكل مباشر وهم (الايج أغاسي)،أما الجنود (التفنكجيه) يتكونون من ثمانية أعلام (بيارق) ولكل علم خمسة عشر جنديا او من مائه وعشرون فارسا وتضم الموصل أيضا مائة وخمسون من (السباهية)، فضلا عن عدد من (الينيرجية) ومهمة هؤلاء جمع المتطوعين عند حدوث خطر، ولا يحق للنصارى الخدمة في هذه التشكيلات إلا أنّهم ينخرطون في تقديم الخدمات لهذه القوات أحيانا . وعندما يعلن النفير العام فللنصارى أنْ ينخرطوا في هذه القوات لاسيما التفنكجية[٦٤].

حصار طهماسب (نادر شاه) للموصل ١٧٤٣م

مثّل حصار نادر شاه لمدينة الموصل والذي جاء بوصفه حلقة في سلسة التوسع الفارسي في الأراضي العراقية احد الاحداث التاريخية المهمة في القرن الثامن عشر والتي افرد لها الرحالة نيبور اهتماما واضحا في تدوين مشاهداته لمدينة الموصل.

شن الجيش الفارسي هجوما واسعا على الأراضي العراقية بغية احتلالها، وكانت هذه القوات بقيادة (نادر شاه)[٦٥] شخصيا، وكانت تقدر بمائة وسبعين الف مقاتل تقريبا، اتجهت نحو الموصل لاحتلالها من اجل قطع طريق المواصلات والمؤن بين بغداد والدولة العثمانية ليسهل عليهم احتلال ولاية بغداد، وكانت قد تسربت اخبار تقدم القوات الإيرانية إلى مدينة الموصل التي استعدت للدفاع بإمكانياتها الذاتية اذ هيأت الخنادق واصلحت

الأجزاء المتهدمة من سور المدينة وجهزت المدافع بالذخيرة المتوفر لديها ويذكر نيبور ان والي الموصل لم يكن يمتلك من الذخيرة ما يكفي[٦٦].

وبعث نادر شاه الذي أرعب الناس[٦٧] اثناء تقدمه نحو الموصل برسالة يدعوهم فيها الى الاستسلام وعدم المقاومة إلاّ أنّ أهل المدينة رفضوا الانصياع لتهديدات نادر شاه وأصروا على المقاومة ومواجهة الغزو الفارسي[٦٨]. وبعد أنْ انتهى نادر شاه من استكمال استحضاراته العسكرية والإحاطة بسور مدينة الموصل بدأت مدفعيته المكونة من (١٦٠) مدفعاً ثقيلاً و(٢٣٠) مدفع صغير يوم ٦ شعبان ١١٥٦هـ/٢٥ أيلول ١٧٤٣م تصب قذائفها على المدينة ثلاثة أيام بلياليها[٦٩].

وأورد لنا شهادات من أهل الموصل أنّ نادر شاه استمر بقصف المدينة مدة واحد وأربعين يوماً وبشراسه إذ يقول "يؤكد الموصليون ان نادر شاه القى على مدينة الموصل أربعين ألف قنبلة، وليست ثمة مغالات في هذا العدد"[٧٠].

أسباب فشل حصار نادر شاه

علل نيبور خسارة نادر شاه في حصاره لمدينة الموصل، أنّه كان لا يتقن فن حصار القلاع، ذلك انه هاجم المدينة من الجهة الشمالية الغربية عند الباب العمادي[٧١]، الذي كان من اشد جهات سور المدينة حصانة وكانت هذه الجهة خالية من السكان تقريبا، فضلا عن أنّ الفرس لا يحسنون مهارات استخدام المدفعية، وكانت أكثر القنابل انفجرت في الهواء او سقطت على البيوت ولم تنفجر وكان الموصليون يجمعونها ويستخدمونها ضد قوات نادر شاه ثانية مع أنّ مدفعيته كانت قوية وبعض اصاباتها جاءت مباشرة، كما أنّ طبيعة بناء بيوت الموصل المبنية من الجص والحجر دور في الصمود أمام قذائف المدفعية الإيرانية[٧٢].

عكست وحدة المجتمع الموصلي أوج عظمتها في التلاحم بين المسلمين والمسيحين الذين شاركوهم في الدفاع عن مدينتهم اذ كانوا يرممون ما تهدم من أسوار المدينة نتيجة القصف فكانوا يشتركون في أعادة بناء الفجوات والهدم الذي يحصل في أجزاء السور نتيجة القصف، وكانوا أحيانا يسدون الثغرات بأكياس التراب واجساد الشهداء، ولما عجز نادر شاه عن اختراق سور المدينة لجأ إلى محاولة نسفه بالألغام من الأسفل إلاّ أنّ محاولته هذه باءت بالفشل أيضا، ولجأ أخيرا إلى اقحام جنوده على الصعود على السور باستخدام السلالم إلاّ أنّ أهل الموصل قاوموهم ببسالة فهزموهم بعد ان خلفوا ٥٤٠٠ قتيلاً[٧٣].

وفي ٤ رمضان ١١٥٦هـ/تشرين الأول ١٧٤٣م،اضطر نادر شاه الى فك حصاره على الموصل والانسحاب باتجاه الى الأراضي الإيرانية بعد أنْ يأس من اقتحام مدينة الموصل والاستمرار في حصارها بعد ورود انباء من داخل ايران تقول باضطراب الأوضاع الداخلية وحصول ثورة ضده [٧٤].

الخاتمة

كنا نناقش في الصفحات السابقة زيارة الرحالة الألماني كارستن نيبور إلى مدينة الموصل في أطار رحلته في المنطقة، وتبين لنا الأهمية الكبيرة التي كانت تحظى بها رحلته كونه من أقدم الرحالة الاوربيين الذين تجولوا

في المنطقة العربية وقدم وصفاً تاريخياً وجغرافياً للمجتمعات العربية قبل قرنين ونصف من الزمن، وهو يعد بذلك شاهد عيان لمرحلة مهمة من تاريخ المنطقة العربية، ولما حوته من معلومات كثيره وفريدة أحيانا عن مدينة الموصل، لأنها ملاحظات عالم متمكن ركز خلالها على توثيق كثير من الاثار التي اندرست الآن بل إنّه كان يتابع وينقل من مشاهداته ومن الكتب التاريخية ومن روايات الناس المعاصرين للأحداث التاريخية ليكمل الصورة للقارئ.

ان الأهمية التي تحظى بها مدونات نيبور انطلقت من كثرة المهتمين بها من الباحثين وأساتذة الجامعات الاوربية الذين كانوا يتسابقون في سبيل الحصول على معلومات موثقة من شاهد عيان وعالم خبير بنفس الوقت، لقد كانت المعلومات التي دونها نيبور في كتابه عن هذه الرحلة بمثابة البداية التي انطلق منها من أعقبه من الرحالة والمستكشفين الأوربيين في ربوع شبه الجزيرة العربية، وبكل تأكيد فأن الإنكليز استغلوا تلك المعلومات في احتلال الأراضي العبية. لم يترك نيبور شاردة أو واردة إلاّ سجلها بموضوعية فكان فاحصا دقيقا للمواقع التي يزورها،

ويبدو ان الاعداد الجيد للرحلة والذي استغرق عدة سنوات والاختيار الموفق لأعضائها على أسس علمية بحته كونهم من المتخصصين، فضلا عن التخصيصات المالية الكافية كانت من الأسباب المهمة التي أدت الى نجاح مهمة فريق الرحلة، ويبدو ان المصير المؤلم الذي آل اليه مصير جميع أعضاء الرحلة عدا نيبور قد ولّد تعاطفا إنسانيا معهم وجعل ما بذله أعضاء الرحلة محل تقدير واحترام من قبل الباحثين.

امتاز نيبور عن الرحالة الاخرين بتدوينه معلومات عن طبيعة المجتمع الموصلي وإنْ كانت تلك المعلومات غير متسلسلة، وضحت في احد جوانبها التلاحم المصيري بين مكونات المجتمع الموصلي ولاسيما المسلمين والنصارى في مواجهتهم لعدوان نادر شاه عام ١٧٣٤م.

ووثق لنا الجرائم التي قام بها نادر شاه بحق النصارى في القرى التابعة الموصل وقد أنفرد بتزويدنا بمعلومات مهمة عن طبيعة العلاقة المتوترة بين النصارى واليهود سواء في الموصل ام في حلب، فضلا عن أنّ الرحلة زودتنا بمعلومات عن طبيعة الشبكة الإدارية للموصل واقتصادها وتميز نيبور باستخدامه للخرائط والمصورات التي يرسمها بيده. فضلا عن رسمه للنقوش وللكتابات غير العربية الموجودة في المساجد او الكنائس، وكان اهتمامه بالجانب العمراني واضحاً.

ومن المآخذ على الرحلة أنّ الرحالة لم يتطرق الى الحديث عن أحوال المدارس في الموصل والعلماء والمكتبات. وأنّه على الرغم من وصفه لجوامع الموصل بشكل دقيق إلا أنه أهمل الحديث عن جامع مهم جدا وهو جامع النبي يونس الذي أشار له باقتضاب شديد وأهمل جانب الحديث عن التقاليد والعادات التي كان يمارسها الموصليّون، ولم يتطرق الى العادات والتقاليد الاجتماعية لأهل الموصل ولا إلى طبيعة الأزياء التي يرتدونها ولا الى الاطعمة وانواعها مع ان مدينة الموصل تمتاز بعراقتها واصالتها.

الرحالة كارستن نيبور بالزي العربي

المصدر: رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ص٢٦.

الهوامش

[١] **الصاعدي، احمد قايد، المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن، ط١(بيروت، دار الفكر المعاصر: ١٩٩٠)ص٢٦.**

[٢] **- المرجع نفسه، ص٥٠، ص ٥٣.**

[٣] **- حيششو، محمد علي، رحلات نيبور وزيتسن وبوركهارت ومن سبقهم من الألمان الى البلاد العربية، مجلة فكر وفن، العدد٨ يونيو ١٩٦٦، ص٤٤.**

[٤] **- نيبور، كارستن، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين الأمين، (بغداد، دار الجمهورية للنشر والطباعة: ١٩٦٥م) صص٦-٧.**

[٥] **- عواد، كوركيس، المعرب من كتب الرحلات الأجنبية إلى العراق، مجلة الأقلام، ج١، السنة الأولى، أيلول ١٩٦٤م، صص٥٩-٦٠.**

[٦] **- أنظر نيبور، رحلة نيبور الى العراق، ص ١٢١، أنظر:شكل ٨ب.**

[٧] **- المرجع نفسه، ص١٠١.**

[٨] **- رحلة نيبور، ص١٠٥، معنى صاحب (حاكم الموصل أو صاحب الموصل).**

[9] **- رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولوف الى طرابلس دمشق حلب الرقه دير الزور بغداد عانه الفلوجه هيت كركوك أربيل، ترجمة سليم احمد خالد،ط١ (بيروت، الدار العربية للموسوعات: ٢٠٠٨)، ص٢٢٨.**

[١٠] **- المرجع نفسه ص١٠٧.**

[١١] **- المرجع والصفحة نفسها.**

[١٢] **- رحلة نيبور، ص١٠٨.**

[١٣] **-المرجع نفسه، ص١٠٧.**

[١٤] **- المرجع نفسه والصفحة نفسها.**

[١٥] **- الجامع النوري: بني على يد (نورالدين محمود زنكي) سنة ٥٦٨ه، ويقدر المؤرخون أنّ ما صرف على بناء الجامع بلغ ستين الف دينار، وقد أوقف له اوقافا كثيرة لصيانته وإدامته والصرف على من يتولاه، أما منارته المنحنية إلى الشرق فيبلغ ارتفاعها ٦- مترا. أنظر الديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الأتابكي، (بغداد، مطبعة شفيق:١٩٥٨)، صص١٣٠-١٣١.**

[١٦] **- رحلة نيبور الى العراق، ص ١٠٨.**

[١٧] **- العمري، ياسين بن خير الله الخطيب، منية الأُدباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق، سعيد الديوه جي، (الموصل مطبعة الهدف، ١٩٥٥)، ص٢٠٦.**

[١٨] **- نيبور، رحلة نيبور الى العراق، ص١٠٩.**

[١٩] **- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني ت٦١٤ه، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير، (بيروت، دار صادر: ١٩٦٤م)، ص٢١١.**

[٢٠] **- الجامع المجاهدي: أسسه(مجاهد الدين قايماز) سنة ٥٧١ه وفرغ من بنائه في سنة ٥٧٩ه وقد سماه ابن جبير جامع الربض. انظر رحلة ابن جبير- ص ٢١١؛ سعيد الديوه جي، الجامع المجاهدي في الموصل، مجلة سومر، م١١،ج٢ السنة١٩٥٥.**

[٢١] **- رحلة نيبور الى العراق، صص١٠٩-١١٠.**

[٢٢] - التوتونجي، نجاة يونس، جامع المجاهدي، مجلة سومر، م٢٨،ج١ السنة ١٩٧٣م.
[٢٣] -المرجع نفسه، ص١٠٩.
[٢٤]- المرجع نفسه، ص ١٠٥.
[٢٥]- المرجع نفسه، ص١٠٤-١٠٥.
[٢٦] - المرجع نفسه، ص ١١١.
[٢٧] - ابن الاثير، أسد الغابة، ج٣، ص ٤٠١.
[٢٨]- تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٠٨.
[٢٩]- صورة الأرض، ص٢١٤، يقول ياقوت الحموي:(وليس للموصل عيب إلا قلة بساتينها) معجم البلدان،م٥، ص ٢٢٤.
[٣٠] - صورة الأرض، ص١٩٥.
[٣١] - رحلة نيبور الى العراق، ص١١٤.
[٣٢] - الديوه جي، سعيد،صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى، مجلة سومر، م٧ عدد١ السنة ١٩٥١، ص٩٣-٩٤.
[٣٣] - المرجع نفسه،ص٩٤.
[٣٤] - صورة الأرض، ص١٩٥.
[٣٥] - القنطار: وحدة وزن تساوي ١٠٠ رطل، انظر: هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الشرعية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي(عمان د/م:١٩٧٠) ص٤٣.
[٣٦]- نيبور، رحلة نيبور الى العراق، ص١١٤.
[٣٧] - رحلة ابن بطوطه، ص ٢٣٥.
[٣٨] - معجم البلدان، م٥، ص٢٢٣.
[٣٩] - صورة الأرض، ١٩٦.
[٤٠] - نيبور، رحلة نيبور الى العراق، ص ١١٤.
[٤١]- المرجع نفسه، ص١٠٢.
[٤٢]-المرجع نفسه،ص١١١.
[٤٣]- راوولوف، رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولوف، ص٢٢٨ ١١٠.
[٤٤]- الديوه جي، سعيد، جسور الموصل في مختلف العصور، مجلة سومر، المجلد١٢،ج١،السنة ١٩٥٦، ص١١٤.
[٤٥]- المرجع نفسه، ص١٠١.
[٤٦] - المرجع نفسه، ص١١٤.
[٤٧] - البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٦٥. ويشير الموصلي، سليمان الصائغ إلى أنّ الموصل ليس فيها قبل الفتح الإسلامي إلا محلتان احداهما يسكنهما اليهود والأخرى للنصارى الجرامقة. ينظر تاريخ الموصل،ج١،ص٥١.
[٤٨] - الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي،صص٦-٧.
[٤٩] - الطحطوح، حسين علي، الموصل في تاريخ الطبري، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية –جامعة الموصل، م١ العدد٢.
[٥٠] - صورة الأرض، ص١٩٥.
[٥١] - رحلة نيبور، ص١١٢؛ لقد اخطأ راوولف عندما ذكر في رحلته ان اغلب سكان الموصل هم من المسيحيين بقوله " وقيل إن أكثرية سكان الموصل من النسطوريين الذين يزعمون انهم مسيحيون ": انظر رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولوف، ص٢٣١.
[٥٢] - المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[٥٣] - الخط الكرشوني. خط مختلط من الحروف الهجائية العربية والسريانية أو حروف الهجاء والأسطر الانجيلية. أنظر نيبور، رحلة نيبور، ص١١٢
[٥٤]- المرجع نفسه، ص ١٠٥
[٥٥] -المرجع نفسه، ص١١٤
[٥٦] - المرجع نفسه، ص ص ١٠٣-١٠٥.
[٥٧] - المرجع نفسه، ص١٠٥.
[٥٨] - رحلة نيبور، ١١٣.
[٥٩] - النبي ناحوم: نبي يهودي، عاش في القرن السابع قبل الميلاد ويقع ضريحه في العراق، مدينة القوش، تنبأ بسقوط مدينة نينوى، عاصمة الإمبراطورية الأشورية، لأنّ السياسة التي كان ينتهجها الآشوريون لا تتفق مع إرادة الله: ينظر البعلبكي، منير. معجم أعلام المورد، ط١ (بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٩٢)،ص٤٥١.
[٦٠] - المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[61] - نيبور، المرجع السابق، ص١١٢.
[٦٢] - الطوغه: عبارة عن بسكول من شعر ذيل الحصان. انظر نيبور: المرجع السابق، ص١١٤.
[٦٣] - المرجع نفسه، ص١١٥.
[٦٤] - المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[٦٥]- نادر شاه: طهماسب، مؤسس السلالة الافشاريه الحاكمة في إيران ولد في ١٦٨٨ وتولى الحكم في ١٧٢٦ وقتل في سنة ١٧٤٧، اشتهر بحصاره للموصل سنه ١٧٤٣. انظر: مينورسكي، مختصر تاريخ نادر شاه، ص١٠.
[٦٦]- رحلة نيبور الى العراق، ص١١٦.
[٦٧] - المرجع نفسه.
[٦٨] - الموصلي، سليمان صائغ، تاريخ الموصل، تح: عبد الخالق عبد اللطيف بن حسن الموصلي، (بيروت، دار الكتب العلمية: د، ت)، ج١، ص٢٨٨؛ مجموعة مؤلفين، الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة:١٩٨٣)، ص٢٢٢.
[٦٩] - الموصلي، تاريخ الموصل، ج١، ص٢٨٤.
[٧٠]- نيبور، رحلة نيبور إلى العراق، ص١١٦؛ صائغ، تاريخ الموصل ج١، ص٢٨٨.

[٧١]- الباب العمادي: وهو أحد أبواب سور مدينة الموصل سمي بذلك نسبة إلى عماد الدين زنكي الذي افتتحه سنة ٥٢٧ه عندما اجرى إصلاحات على سور المدينة. ينظر الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي،ص١٢١.

[٧٢]- نيبور، المرجع السابق، ص١١٦.

[٧٣]- المرجع نفسه والصفحة نفسها ؛ قاشا، الموصل في العهد الجليلي، صص١٩٧-١٩٩.

[٧٤]- نيبور، المرجع السابق، ص١١٦؛ قاشا، المرجع السابق ص١٩٩ ؛ مينورسكي، مختصر، ص٥٢.

المصادر

١- البعلبكي، منير، معجم اعلام المورد (بيروت، دار العلم للملايين:١٩٩٢).

٢- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد،(القاهرة، مكتبة نهضة مصر:١٩٥٦م).

٣- التوتونجي، نجاة يونس، جامع المجاهدي في الموصل، مجلة سومر/ م٢٨/ج١، السنه ١٩٧٣.

٤- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد، رحلة ابن جبير(بيروت، دار صادر:١٩٦٤م).

٥- حيشو، محمد علي، رحلات نيبور وزيتسن وبوركهارت ومن سبقهم من الألمان الى البلاد العربية، مجلة فكر وفن، العدد٨ يونيو ١٩٦٦.

٥- ابن حوقل، ابي القاسم، صورة الأرض (بيروت، منشورات دار ومكتبة الحياة: ١٩٩٢).

٦- ديوه جي، سعيد، الجامع المجاهدي في الموصل، مجلة سومر، م١،ج٢، السنه ١٩٥٥.

٧- ديوه جي، سعيد، جسور الموصل في مختلف العصور/ مجلة سومر،م١٢،ج١، السنة ١٩٥٦م.

٨- ديوه جي، سعيد، صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى، مجلة سومر،م٧،ج١، السنة ١٩٥١.

٩- ديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الاتابكي،(بغداد، مطبعة شفيق: ١٩٥٨).

١٠- راوولوف، ليونهارت، رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولوف، ترجمة سليم احمد خالد،ط١ (بيروت، الدار العربية للموسوعات: ٢٠٠٨).

١٠- الصاعدي، احمد قايد، المادة التاريخية في كتابات نيبور عن اليمن،ط١(بيروت، دار الفكر المعاصر: ١٩٩٠).

١١- الطحطوح، حسين علي، الموصل في تاريخ الطبري، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،م١، العدد٢.

١٢-عواد، كوركيس، المعرب من كتب الرحلات الأجنبية الى العراق، مجلة الأقلام/ ج١/ السنة الأولى، ايلول١٩٦٤م.

١٣- العمري، ياسين خير الله الخطيب، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق سعيد الديوه جي(الموصل، مطبعة الهدف: ١٩٥٥).

١٤- قاشا، سهيل، الموصل في العهد الجليلي،(بيروت، مكتبة السائح، ٢٠٠٨).

١٥- مجموعة مؤلفين، الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م).

١٦- الموصلي، سليمان صائغ، تاريخ الموصل، تحقيق عبد الخالق عبد اللطيف بن حسن الموصلي،(بيروت، دار الكتب العالمية: د، ت)ج١.

١٧- مينورسكي، فلاديمير، مختصر تاريخ نادر شاه، ترجمة نظام عز الدين محمد علي، (كركوك، د/ م: ٢٠٠٨)

١٨- نيبور، كارستن، رحلة نيبور الى العرق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين الأمين، (بغداد، دار الجمهورية للنشر والطباعة: ١٩٦٥م).

١٩- هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الشرعية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي(عمان، د/ م:١٩٧٠).

٢٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م).